

## الفائق في غريب الحديث

أملجت بالجيم مثل أمّ مَلَّحَتْ . ومَلَّحَ الصبيُّ أمّه ومَلَّجها : رضعها : والمَلَّحُ النكاح أيضاً . ويحكى أنَّ اعرابيا استَعَدَّى على رجلٍ وَالِيَّ البصرة فقال : إن هذا شتمني : قال : وما قال لك ؟ قال : قال لي مَلَّحَتْ أمك . قال الوالي : ما تقول ؟ قال : كذب إنما قلتُ : لَمَّحَتْ أمك ; أي رضعتها . ومنه حديث عبدالمك : إن عمرو بن سعيد قال له يوم قَتَلَهُ : أذكرك مَلَّحَ فلانة . يعني امرأةً أَرْضَعْتَهَا . إنما قالوا ذلك لأنَّ طَبَّخَ الرَّه حليمة كانت من سعد بن بكر . قال عُبَيْدُ بن خالد : كنتُ رجلاً شاباً بالمدينة فخرجتُ في بُرْدَيْنِ وأنا مُسَيِّلُهُمَا فطعنني رَجُلٌ من خَلْفِي إما بإصبعه وإما بقَضيبٍ كان معه ; فالتفتُ فإذا رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . فقلتُ : إنما هي مَلَّحَاءُ . قال : وإن كانت مَلَّحَاءُ أمّا لك في أسوة . هي تَأْنِيثُ الْأَمْلَحِ ; وهي بُرْدَةٌ بيضاء فيها خطوط من سَوَادٍ . يقال : ثوب أَمْلَحٌ وَبُرْدَةٌ مَلَّحَاءُ . الصَّادِقُ يُعْطَى ثَلَاثَ خِصَالٍ : الْمُلْجَاءُ وَالْمَحْبَسَةُ وَالْمَهَابَةُ . هي الْبِرْكَةُ يُقَالُ : مَلَّحَ الْإِبِلَ فِيهِ وَهُوَ مَمْلُوحٌ فِيهِ . وَأَصْلُهَا مِنْ قَوْلِهِمْ : تَمَلَّحَتِ الْمَاشِيَةُ إِذَا بَدَأَ فِيهَا السَّمَنُ مِنَ الرَّبِيعِ وَإِنْ فِي الْمَالِ لَمُلْجَاءَةٌ مِنَ الرَّبِيعِ وَتَمْلِيحًا ; إِذَا كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ بِيضٍ وَشَحْمٍ .

مَلَأَ ضَرْبُ أَصْحَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْأَعْرَابِيَّ حِينَ بَالَ فِي الْمَسْجِدِ ; فَقَالَ : أَحْسِنُوا مَلَأَكُمْ . أي خُلِّقْكُمْ . ومنه حديث الحسن C : قال عبدة بن أبي رائطة : أتيناها فازدحمنا على مَدْرَجَتِهِ مَدْرَجَةٌ رَثَّةٌ فَقَالَ : أَحْسِنُوا مَلَأَكُمْ أَيُّهَا الْمَرءُونُ وَمَا عَلَى الْبِنَاءِ شَفَقًا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ فَارٌّ بَعُوءًا